في المعرّب والدّخيل للشيخ / مصطفى المدني (مخطوط) " دراسة توثيقية "

* د. ابراهيم آدم إسحق

مستخلص البحث:

دراسة علمية لمخطوط نسب لغير صاحبه ، بذل الباحث جهداً كثيفاً وأعمل كل ما لديه من وسائل التوثيق والتدقيق العلمي ليصل لصاحب المؤلف الحقيقي.

والبحث استطاع أن يرحل من المجهول إلى المعلوم بخطوات علمية في ثقة واقتدار رداً للحق إلى أهله. فصاحب المؤلف ليس الشيخ مصطفى المدني، إنما هو مصطفى بن فتح الله الحمويّ المكيّ.

Abstract :

It is a scientific study for a book which wasn't related to its writer. The researcher exerts great effort and utilizes all his means of scientific authentication to find out the true author .

The research was able to move from the unknown to reality in steady scientific steps, and with confidence and ability so as to return the right , to its owner .So , the author of the book is not Alshiekh Mustafa ALmadani ; but he is Mustafa Ibn Fath Allha AL Hamawi AL Makki.

---

* أستاذ مشارك بكلية اللغة العربية - جامعة أم درمان الإسلامية

مقدمة:

كتاب ("في المعرّب والدّخيل"، للشيخ العلامة مصطفى المدني ، من أهل المدينة")، هكذا كُتِبَ بظاهر المخطوط رقم 64 لغة، المخطوط بدار الكتب المصرية .

وحين همت بدراسة هذا المخطوط، جذب انتباهي أن عنوانه مكتوب بخطٍ مغاير لما بداخله من خطٍ، وإن كان بينها نوعُ تقاربٍ لكونهما من الخطوط القديمة، كما أنّ بالمخطوط تعليقاتٍ كثيرة، بحيث لا تكاد تخلو صفحة فيه من تعليق ، تكررت بعض مواده في أكثر من موضع، مع وجود مساحات خالية في بعض الصفحات ، مما يقوى الظن بأنه ربما كانت نسخة المؤلف نفسه.

والكتاب، كما هو ظاهر، مخروم الأول والآخر وربما في الأثناء أيضا ، لكونه لا يحتوى على مقدمة ولا على خاتمة، وإنما يبدأ بكلمة (أبجد) لوحة 2/أ، وينتهي عند كلمة (اليهود) لوحة 132/أ ، دون إشارة فيه إلى ما يفيد انتهاءه. لكن ما سلم منه يكشف عن علم غزير واطلاع واسع.

فحين بدأ المصنّف تأليف هذا الكتاب ، لم يقتصر اطلاعه على المتعارف عليه من كتب اللغة، والنحو، والأدب، والتاريخ، والبلاغة ونحوها، وإنما شمل اطلاعه أيضاً كتب الحديث، والتفسير، والفقه، والفلسفة، والفلك، والأصول، والطب، والأعشاب، والبلدان وغيرها ، كما صرح بذلك في نقوله منها،فأغراني ذلك كله بالبحث عن مؤلف هذا الكتاب، وعما إذا كانت له كتب أخرى غير هذا الذي بين يدي في هذا الخصوص أم لا؟

لقد أشار مفهرسو دار الكتب المصرية، في الديباجة التي أودعوها الكتاب إلى أن الشيخ مصطفى المدني من تلاميذ العلامة على الشبراملسي، واستنتجوا من ذلك، فيما يبدو، أنه من رجال القرن الثاني عشر الهجري، فكانت تلكَ هي نقطة البداية في رحلة البحث عنه.

وحين رجعت إلى الكتب التي عُنيت بتاريخ علماء القرن الثاني عشر ، وبتراجمهم وبطبقاتهم وكتبهم، لم أجد بينهم من أرّخ للشيخ مصطفي المدني، على غُلُوّ قدره، وطول باعه في العربية، فبعث ذلك في نفسي شيئاً من الشك حوله ، وبدأت ببعض الأسئلة الحائرة مثل:

1/ من ذا يكون مصطفي المدني، هذا الذي أجمع أصحاب الفهارس، ومؤرخو القرن الثاني عشر على إهماله، رغم كونه، على ما يبدو من كتابه هذا، من كبار العلماء؟.

2/ وما الدوافع التي جعلت الكتاب ينخرم في الأول وفي الآخر بمقدار؟ أكان ذلك من عوادي الدهر، أم بسبب أيد عابثة إمتدت إليه لتطمس به آثار هذا الرجل؟

3/ وما الاسم الحقيقي للكتاب؟ أهو " في المعرّب والدخيل" كما جاء في طرة المخطوط، أم أن للكتاب اسماً آخر ذهب مع ما ذهب منه بسبب الخرم؟ تلك كانت أسئلة حائرة واجهتني بعد أن قرأت الكتاب للمرة الأولى، وأردت أن أوثق نسبته إلى صاحبه. لكنني بعد بحثٍ طويل، لم اهتد إلى ما يكفي جواباً عن واحد منها.

أ – فالمرادي أورد في "سلك الدُّرر " [1] جماعة من العلماء ممن سموا بمصطفي، إلا أنه ليس من بينهم مصطفي المدني.

ب – ولم يورد كذلك محمد بن أمين المزيله لى، في كتابه (الطبقات) [2] شيئاً عنه.

ج – ورجعتُ إلى "خلاصة الأثر" [3] لمحمد أمين بن فضل الله المحبّي، وهو معاصره، فلم أجد له فيها ذكراً.

د – وعدت إلى هديّة العارفين [4] لإسماعيل باشا البغدادي، فلم أعثر فيها كذلك على ذكرٍ له.

هـ – ورجعت إلى "عجائب الآثار في التراجم والأخبار" [5] للجبرتي، وكان الظنّ فيه قوياً أن يورده ، لكونه عُنى عناية ظاهرة بتراجم علماء ذلك العصر، إلا أني لم أظفر كذلك في عجائبه بطائل.

و – ثم عدت إلى "البدر الطالع" [6] للإمام الشوكاني ، فلم أجد فيه كذلك شيئاً مما أردت.

ز – ولجأت بأخَرَة إلى " معجم المؤلفين" [7] لعمر رضا كحالة، فوجدته يترجم له بقوله"مصطفي المدني، القرن الحادي عشر الهجري، القرن السابع عشر الميلادي . . . لغوي، تتلمذ للشبراملسي ، من آثاره " المعّرب والدخيل"، في اللغة" [8] لكنني لحظت أن كحالة اعتمد في ترجمته هذه لمصطفي المدني على"إيضاح المكنون" [9] للبغدادي 513/2، وعلى فهرس دار الكتب المصرية 93/2، وكلا المرجعين حديث، في حين أن خير الدين الزركلي لم يذكر عنه في (الأعلام) شيئاً.

إزاء هذه الرحلة الطويلة من البحث والتنقيب في تلك الكتب ، وفي غيرها من المظان دون طائل، بدأ يستقر في نفسي شك قوي في صلة مصطفي المدني بهذا الكتاب، وأنه لجلاء ذلك الشك، لابد من استخدام قرائن أخرى ربما أستطيع بها الوصول إلى الحقيقة التي تريح نفسي في توثيق هذا الكتاب، فأعدت قراءته ثانية، ولحظت فيه.

أولاً: أن صاحب "في المعرّب والدخيل" نصّ في مواضع كثيرة منه، على تلمذته للعلامة على الشبراملسي، المتوفي سنة 1087هـ [10]، كما صرّح في مواضيع أخرى منه بتلمذته على الشيخ عبدالقادر البغدادي ، صاحب "خزانة الأدب"[11] ، وخير الدين الرملي[12] وابراهيم الكوراني [13] وأحمد البشبيشي[14] وغيرهم . ومقتضى ذلك أنه من رجال القرن الحادي عشر ، أو من رجال أوائل القرن الثاني عشر.

ثانياً: أنه صرّح ، في ثنايا كتابه ، بجميل صحبته لجماعة من علماء اليمن، ومن أدبائها، منهم:عبدالله بن على بن الوزير [15]، والهادي بن على الصرمي الصنعاني [16] ومحمد بن ابراهيم السحولي [17] وأحمد بن الحسن الجرموزي [18]، وعلى بن الهادي المنسكي [19] وغيرهم ، فقوّى ذلك من ظني بأنه لابد أن تصرح آثار هؤلاء العلماء والأدباء باسم صاحب "في المعرّب والدخيل"، سواء أكان مصطفى المدني، أم غيره.

ومن أسف فإن التراث العلمي لليمن ما يزال أكثره غير محقق، وغير مفهرس، وما يزال بعضه في الخزائن الخاصة بالعلماء والأسر والأفراد ، مما يجعل الوصول إليه أمراً شاقاً إن لم يكن مستحيلاً في كثير من الأحيان ، إلا أنني مع ذلك عقدت العزم على استجلاء الغيم الذي غمر هذا الكتاب.

ففي اللوحة 57/أ من مخطوطه (في المعرّب والدخيل) ، يقول الشيخ مصطفى :

"البَنْج: معّرب عن الفارسي، ويسمى بالعربي السَّيكران. . .

قلت (مصطفى)

وأهل صنعاء تسميه المنج بالميم. ومن لطائف مولانا السيد عبدالله بن على الوزير ما كتبه إليّ وقد عَرَضت عليه ديوان الأمير منجك الدمشقي ليطالعه، قوله:

صِفْ لي يا مصطفى مِنْ   صِرفُ آدابك بُرْجَكْ
وأدِرْ لي منه كأساً   واطرحْ عَنِيّ مَنْجكِ

ولمّا وقف عليه صاحبنا الهادي بن علي الصرمي الصنعاني ، كتب إليّ يطلب مني إعارته ديوان منجك ، قوله:

سيدي مصطـــــفى عَلوْت مقامـــاً	وشَهِدنا فوق السِّماكَيْن بُرْجَكْ
ما سلكنا من مَسْلَك الشعر سَهْــلاً	ونَهجْنا من البلاغـــــة نَهجَك
كم نسجنا من صِنعة النظـــم بُرْداً	كِسْرَوياً لكن لم يَحْك نَسْجَــك
فاسْق سمعي سلافَة الأدبِ الغَضــ	ض وزدْني مع السُّــلافَة منجك" [20]

تلك كانت هي نقطة البداية في رحلة البحث عن المجهول كما يقولـــون . فقـــد بحثتُ أولاً عن ديوان الهادي بن علي الصرمي في فهارس دار الكتب، ومعهد المخطوطـــات العربية، والمكتبة الظاهرية، وفهرس مكتبة الجامع الغربي بصنعاء وغيرها، فلم أظفـــر منـــها بطائل. ورجعتُ ثانياً إلى (ملحق البدر الطالع) ص 244 [21]، فوجدته يشير إلى أن للـهادي بن علي الصرمي ديوان شعر ما يزال في خزانة بعض أهالي اليمن ، كما له (شمـــس الأوان فيما تعاقب فيه الملوان)، إلاّ أنني لم أحصل عليه أيضاً.

علما أنني حصلتُ على ديوان عبدالله بن على بن الوزير مخطوطاً بـــدار الكتـــب المصرية، بالرقم 4568 أدب ، ومنه صورة بالميكروفليم في نفس الدار تحت رقـــم 21543، بعنوان (جوارش الأفراج وقوت الأرواح) جمعه السيد إسماعيل بن الحسن الخمري المعـــروف بالحرة،كما حصلت على كتابه (طبق الحلوى وصحائف المنّ والسَّلوى) ، مخطوطـــاً بـــدار الكتب المصرية أيضاً، بالرقم 13839ح، منه صورة بالميكروفلم فى نفس الدار تحـــت رقـــم 21543 بعنوان "جُوارش الأفراح وقُوت الأرواح" ، جمعه الســـيد إسمـاعيل بـــن الحســـن الخمرى، المعروف بالحرّة/ كما حصلت على كتابـــه (طبـــق الحلـــوى وصحـــائف المـــنّ والسلوى)، مخطوطاً بدار الكتب المصـــرية أيضا بالرقم 1383 ح، منه صورة بـــالميكروفلم تحت الرقم 41043، وعلى كتابه (أقراط الذهـــب في المقامرة بين الروضة وبير العزب)، وهو مخطوط بمعهد المخطوطات العربية، تحـــت الرقـــم 980 أدب ، وقـــد قـــرأت هـــذه المخطوطات جميعها فلم أظفر فيها بترجمة أو بإشارة واضحة إلى الشيخ مصطفى المـــدني، إلا في (جوارش الأفراح) ، فقد وجدت فيها قصيدة حائيّة ، مناسبتها أنه "

لمّا دارت بين السيد محمد بن حسين الكوكباني، وبين مصطفى بن فتح الله الحموي مكاتـــة،

فقال ايضاً (عبدالله بن علي بن الوزير) على منوالها:

رآى فَرقَةً ما بين طرتهِ صُبْحاً   فأسْبَلَ من ديجُور فينَانهِ جُنْحا
غزالٌ غزَا قلبي بجيش غَرامِهِ   وأشْرَعَ نَحْوى مِن معاطفه رُمحاً
بعَينَيهِ أقداحُ الحُميَّا فلسيتهُ   يُسَدّد نحْوى من لواحظِهِ قِدْحَا

ثم يتخلص ، بعد ذلك، إلى مدح صديقيه: مصطفى والكوكباني بقوله:

أحبَّةَ قلبي إنْ سكَنْتم بمقلتي   وفارقتمُ سفحاً وجدتم بها سفحاً
وما بينَ أحْشائي رياضُ أريضةٌ   فلا تمنعوا عن سرحها منكم سرحا
أفي شِرْعةِ الإنصاف أن عواذلي   عُذُولٌ، وأكبادي بأقواهم جرحي
يُحيلون حيلاً للفراق لو انني   سليمانُ في ملكي طفقتُ لهم مَسْحا

إلى أن [illegible]ول:

برَحتم بقلبي ، لا برحتم فلم أزَلْ   على بُعْده، بل بُعدِكم اشتكى البَرْحا
وكيف وفيها المصطفى وشعارُه   لقد رَفَعَا قُدراً لها الفتح والفتحا
خليليَّ إني جزتُ كلَّ تنوفة   فلم أرَ كابن الفتح في تِلْكُلما الأنحا
فوائدُهُ هُدىً ، عَوائدُهُ نَدىً   خلائقُه غُرٌّ، طريقته سَمحا
شحيحٌ على عرضٍ، نقيٌّ عن الخَنا   كريمٌ ببذل المالَ، لا يعرف الشحَّا
قلَمّسُ علمٍ ، مُنْ يرد حَوْضَ موجةٍ   يجد سَحَه للدُّرِّ ما كَرَّرَ السَّحَّا
هو الصَّدْرُ عند الحامدين لفعْلِهِ   كما صَدرت في أحرف الحامدين الحَا
يرى أنَّ عنوانَ التُقى رأسُ مالِهِ   كذا من غدَا حُسْنُ الخِتام لهُ رِبْحا) [22]

تلك هي حائية ابن الوزير التي صرحت باسم صديقه مصطفى بن الفتح ، أو هو، كما جاء بعنوالها ، مصطفى بن فتح الله الحموى؛ ولذلك فلابد من سَبْر غور هذه العلاقة لكي نتمكن بها من الوقوف على حقيقة مؤلف (في المعرّب والدخيل) أهو، مصطفى المدني كما هو مثبت بطرة المخطوطة ، أم مصطفى بن فتح الله الحموى كما صرحت به حائية ابن الوزير؟

وفي قصيدة أخرى لامية، يمدح فيها أيضاً عبدالله بن الوزير صديقه مصطفى بقوله:

" ومُنَاىَ حَبّها كمَدْحِى مصـــــ طفى أقْصَـىَ مَنَــــــال
من صارَ في درك المعـــــالى لايُــدْالي بالخَيــــــــال
وحديثه كجبينه الوَ ضـــــــ ضاحٍ يَرْوى عن هـــــلال
وغدا يخاطبُه الجَـــــــوْ نيُّ : أنتَ أنــتَ أبو المــعالى" [23]

تلك الإشارة من عبدالله بن على الوزير، كانت كافية لأن أبدأ مراجعة ما كُتب عن مصطفى بن فتح الله الحموي لنقف من بَعْد على حقيقة نسـبة كتاب " في المعـرّب والدخيل" إلى صاحبه ، أهو مصطفى المدني، أم مصطفى الحموى؟

وحين نعود إلى (عجاب الآثار للجبرتي) نجده يذكر فيها أن "مصطفى بن فتـح الله الحموى الحنفي المكي، أخذ عن العجمي [24] ، والبابلي [25] والنخلي [26] ، والثعـالبي [27]، والبصري [28]، والشراملسي [29]" . . . وابراهيم الكوراني، والشهاب أحمد البشبيشي ، وأكثرهم من الشامين ، وله رحلة إلى اليمن، توسع في الأخذ عن أهلها، وألف كتابـاً في وفيات الأعيان، سمّاه (فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار أهل القرن الحـادي عشر) توفي سنة أربع وعشرين ومائة وألف". [30]

وأما المرادي فقد ترجم له في (سلك الدرر) بأنه:"مؤرخ مكة وأديبـها، الشـيخ الفاضل العالم الأديب البارع . . . وأصله من بلدة حماة،ورحل منها لدمشق، وقـرأ بهـا ، وأخذ عمن بها من الفضلاء، ثم رحل إلى مكة ، وجعلها دار إقامته، وله تاريخه الحافل الـذي سماه (فوائد الارتحال ونتائج السفر في تراجم فضلاء القرن الحادى عشر) ، وله غير ذلـك . وهذا التاريخ حافل في ثلاثة مجلدات ، وكانت وفاة المترجم له سنة ثلاث وعشرين ومائـة وألف" [31]

أما من بقي من أصحاب التراجم، فمعتمدون على ما كتبه الجـبرتي والمـرادي، ويتضح من الجمع بين الترجمتين أن–

أ) مصطفى هذا هو (مصطفى بن فتح الله) ، حموى الأصل ، أي المنشأ ، ولكنه رحـل إلى دمشق في طلب العلم ، ثم مصر، وأخذ عن علمائها.

ب) وأنه ذهب إلى اليمن ، وتوسّع في الأخذ عن أهلها، وله صحبة مع علمائـها وأدبائـها وفضلائها.

ج) وأنه سكن مكة، وجعلها دار إقامته ، فلقب من أجل ذلك بالمكي،

د) وأنه ألف كتاباً هو (فوائد الارتحال ونتائج السفر) ، في ثلاثة مجلدات وأنه توفى سنة ثلاث وعشرين ، أو أربع وعشرين ومائة وألف.

وبعد مراجعة دقيقة مرة أخرى لفهارس المخطوطات بدار الكتب المصرية، وبمعهد إحياء المخطوطات العربية، عثرت أولاً بالمكتبة التيمورية على كتاب (إلتقاط الزهر من نتائج الرحلة والسفر) ، للسيد جعفر بن حسن البرزنجي، المتوفى سنة 1177 هـ ، بخط الشيخ حسن العطار ، تحت رقم 1450 تاريخ تيمور، وبعد فحص هذه المخطوطة ، تبين لي أنها مختصرة من كتاب (فوائد الارتحال) للشيخ مصطفى الحموى كما سيأتي بعد.

ومن عجب فإن السيد جعفر البرزنجي الذي مات بعد الحموي بنحو ثلاث وخمسين سنة لم يشأ أن يترجم لصاحب الأصل، كما لم يشر إليه بأدنى إشارة ، لا في أول الكتاب، ولا في ثناياه، كما لم يذكر قط أنه اختصر هذا الكتاب من كتاب فوائد الارتحال ونتائج السفر للحموي، بل أذهب إلى أنه ربما عمد إلى حذف كثير من الإشارات الدالة عليه حتى يبدو لمن يقرؤه أنه يقرأ كتاباً أنشأه صاحبه هذه التراجم ابتداء ، وفي هذا كما ترى تدليس لا يليق بالعلماء. غير أن محمد أمين المزيله لي، المتوفي سنة 1240هـ ، ذكر في طبقاته ، حين ترجم لمصطفى الحموي، أنه سمى تاريخه (نتائج الرحلة والسفر في أخبار أهل القرن الحادي عشر) ، وكانت نسخته المسوّدة بالطائف المأنوس، من كتب الشيخ حسن الزرعة ، في ثلاثة أسفار، ثم أصابه في وقعة الطائف إعصار فيه نار. وعندي منه جزءٌ، التقطه العلامة المرحوم السيد جعفر البرزنجي، وسماه (التقاط الزهر من نتائج الرحلةِ والسفر) [32].

عُنى العلامة أحمد تيمور، حين قدم بمقدمة موجزة للتعريف بمخطوط (التقاط الزهر)، أشار كذلك إلى أنها مختصرة من كتاب (نتائج الارتحال) للحموي، ولعله كان معتمداً في ذلك على ما ذكره محمد أمين المزيله لي عنها، مما جعلني أكرر البحث عنها، أملاً في الحصول عليها لاستجلاء الغيم الذي غمر كتاب (في المعرّب والدخيل).

ففي مكتبة معهد إحياء المخطوطات العربية بالقاهرة، عثرت على صورة بالميكروفلم للكتاب (فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار رجال القرن الحادي عشر)

لمصطفى المكي بن فتح الله الشافعي الحموي، المتوفى سنة 1123هـ، تحت رقم 755 تـاريخ، في ثلاثة مجلدات ضخام، على ما ذكره المرادي في سلك الدرر، وبدأت فيها البحث عمّـا ورد في (المعرّب والدخيل) من إشارات وقرائن تقودني إلى التثبت مـن اسـم مؤلفـه، فوجدت فيها.

أولاً: أن الشيخ مصطفى الحموي أكد فيها جميل صحبته لعبد الله بن علـى بـن الوزيـر، وترجم له في الجزء الثالث من (فوائد الارتحال) بقوله:(أحد فحول الأفراد، وممن جـاز في ميدان العلوم ما أراد، وله الاتساع في أنواع الإبداع، فائق في شعره أهل قطره. دَارَ بيـني وبينه بصنعاء ما يُمتع السمع والبصر، ويجمع الحجول والغرر)[33].

ويبدو أن هنالك خرماً أصاب هذا الموضع الذي فيه ترجمة عبدالله بن الوزير مـن الكتاب، لكونه بدأ فيه ترجمة أخرى قبل أن ينتهي ترجمة صديقه ابن الوزير، وربما كان أيضاً فيما ذهب مع الخرم ما يفيدنا في هذا الخصوص.

على أن الشيخ مصطفى أشار في (فوائد الارتحال) إلى تلك المكاتبة التي دارت بينـه وبين محمد بن الحسن الحيمي الكوكباني التي ورد ذكرها في ديوان (جوارش الأفـراح ص 22) لعبد الله بن على بن الوزير، بقوله : (محمد بن الحسن بن أحمـد الحيمـي ، الشـهير بالحماني، نسبة إلى الحيمة: قبيلة مشهورة بنواحي صنعاء. وكان منشأه بكوكبان من اليمـن الميمون . . . مولده، كما كتبه إليّ بخطه، سلمه الله ، سابع وعشرون شهر رجب ، سـنة خمسين وألف، بمدينة شبام حِمْير، وقرأ في بلدته على والده وغيره من علمـاء كوكبـان . وجدّ في الاشتغال بالعلوم حتى صار من أعيان فضلاء هذا الزمان، ولطالما كنـت أتشـوق أخباره، واتطلب آثاره، وتنائي الديار عن ذلك يحول حتى جرت بيني وبينه من المكاتبة مـا ذكره يطول. ولي وردٌ منه يتحلى به جيد هذا الكتاب، وتقرّبه بـه عيـون ذوى الفضـل والآداب)[34].

ثانياً: ومن القرائن الدالة على تاليف مصطفى بن فتح الله الحمـوي كتـاب (في المعرّب والدخيل)، أنه ذكر فيه جميل صحبته أيضاً لجماعة من فضـلاء اليمـن وأدبائـها ، منهم.

أ/ محمد بن ابراهيم السَّحولي ، لوحة 59/ب ، فقد ذكره في معرض حديثه عن التحريرة

بمعنى البطاقة عند أهل اليمن، وذلك قوله : " محمد بن إبراهيم السَّحولي الصنعاني، خطيب صنعاء، إمام فاضل، وعالم كامل. عَريق النسب في صناعة العلم والأدب . . . رأيته بها (أي بصنعاء) ، مرات، ولم يتيسَّر لي الاجتماع به والأخذ عنه رحمه الله تعالى . ومن شعره ما كتبه إليّ الإمام المتوكل إسماعيل . . . الخ " [35].

ب / وممن ورد ذكرهم كذلك في (المعرّب والدخيل) من أدباء اليمن ، على بن هادي المنسكي، الذي قال عنه في شأن ديوان الأمير منجك الذي سبقت الإشارة إليه: "ومثله ما كتبتهُ لصاحبنا الفاضل الأديب على بن الهادي المنسكي:

عليُّ المنسكي مَالي | في أرضٍ حُبُها سِواهُ مَنْسَك
فخذهُ عني حقّاً يقيناً | وخَلّني من كلام (مَنْ شَكْ)

أي مَنْجَك" [36].

ج/ وقد أورد الشيخ مصطفى في كتابه (فوائد الارتحال) ، في ترجمة السيد محمد بن علي بن حفظ الله قوله: "ولادته كانت ، فيما كتبه إلى صاحبنا الأديب على بن الهادي المنسكي، عام ست وعشرين بعد الألف، ووفاته في عشرين جمادي الآخرة سنة تسع وسبعين بعد الألف"، [37] وعقد له في الجزء الثالث من (فوائد الارتحال) ترجمة مطولة أورد فيها بعض أشعاره وقال عنه: "ولما حججت سنة إحدى وثمانين وألف ، اجتمعت به بثغر جدة المحروس، وحصل بيني وبينه مودة أكيدة ومراسلات عديدة"[38].

د/ وممن ذكرهم كذلك من فضلاء اليمن، عند معالجته كلمة (طاقة)، زيد بن علي الحيواني الصنعاني ، والحسن بن المطهر الجرموزي ، حين قال : " الطاقة بمعنى الثوب: المفرد من أي نوع من البَزّ مُوَلّدة، من الطاق ، وهو ما عطف عن الأبنية ، جمعه طاقات أو طيقات . . . وكتب صاحبنا الأديب الفاضل زيد بن علي الحيواني الصنعاني، للسيد العلامة شرف الدين الحسن بن المطهر الجرموزي ، أمير المخا، وقد وعَدَهُ بطاقةِ قماشٍ ولم يرسلها له"وأمره بالصبر عليه، قوله ، وهو بديع:

يا شرفَ الإسلام يامَن له | نفسٌ لِنَيل المجد عَشّاقه
الصّبرُ لا يحسن في حاجةٍ | من امرئ قد فقد الطاقة " [39].

وقد ترجم الشيخ مصطفى لصاحبيه كليهما في (فوائد الارتحال) ، فقد ترجم

للحسن بن المطهر الجرموزي في الجزء الأول ، لوحة213/ب ، وقال :" أخبرني أمير المخا . . . الخ "[40] ، وترجم لزيد بن علي الحيواني الصنعاني ، في الجزء الثاني، لوحة 286/ أ ، كما صحب من فضلاء أهل اليمن جماعة غير هؤلاء ، لا يتسع المجال لذكرهم جميعاً.

ثالثاً: ومن القرائن التي تثبت أن مصطفى بن فتح الله هو مؤلف كتاب (في المعرّب والدخيل) ، ما أورده فيه من ذكر بعض شيوخه الذين أشار إليهم الجبرتي حين ترجم له. من أولئك الشيوخ من أورد ذكره بقوله:

" محمد بن تاج الدين الحنفي المقدسي . . . قدم مصر شبيبةً ، وقرأ بالروايات على شيخنا سلطان المزاحي. قرأ عليه شرح ألفية العراقي . . . ولازم دروس شيخنا خاتمة المحققين علي الشبراملسي ، وقرأ عليه بالروايات من طريق السبعة . . . ولما قدم مكة حاجاً نزل قريباً من منزلي وصحبته، وتأكدت المودة بيني وبينه لما رأيته من صفاته السّنية ، وشِيَمِهِ الزكية[41].

رابعاً: أفرد كذلك في (فوائد الارتحال) ترجمة مطولة لشيخه علي الشبراملسي، بدأها بقوله : "أستاذي وشيخي ، وشيخ مشايخ الإسلام، وملك العلماء الأعلام، وخاتمة المحققين ، وبقية السلف الصالحين، ولي الله من غير نزاع، ومحرر العلوم من غير دفاع . . . أجازني بمروياته بإجازة كتبها لي تلميذه ومعيد درسه صاحبنا الفاضل أحمد الدمنهوري سنة ثمانين وألف . . . لم يزل، نفع الله به ، مُكبّاً على بث العلم ونشره حتى توفي . . . ثامن عشر شوال سنة سبع وثمانين بعد الألف" [42].

ومن الدلائل القوية على نسبة كتاب (في المعرّب والدخيل) لمصطفى الحموي أنه أشار فيه إلى كتابه (فوائد الارتحال) باسم (تاريخ)، وذلك حين أورد فيه كلمة (البيلون) ، وقال إنها "الطَّفلَ المعروف بمصر، وهو طين يضرب إلى الصفرة . . . وبنو البيلون طائفة بحلب مشهورون ، منهم صاحبنا : محمد بن فتح الله البيلوني الحلبي، فاضلٌ مشهور، وشاعرٌ مذكور، رأيته بالقاهرة، وكان قاضياً برشيد، وله شعر بديع، ذكرت منه نبذة في تاريخي، ولا أعلم وجه هذه النسبة" [43].

وقد أورد الحموي ترجمة لصاحبه البيلوني المذكور آنفاً في كتابه (فوائد الارتحال) بقوله: " محمد بن مفلح بن فتح الله البيلوني الحنفي القاضي ، فاضل مشهور، وشاعر لواء

شعره على رؤوس الأشهاد منشور . . . ولد بحلب ، وبها نشأ وتأدب . . . ثم رحـل إلى الديار الرومية، وتولى قضاء المناصب السُّنية واحداً بعد واحدٍ بالديار المصرية ، واجتمعت به بمصر ، وكان له به أنس تام لجميل سيرته وحسن عشيرته، وتوفى بمصر سنة خمس وثمانين وألف، وقد ناهز الثمانين"[44].

خامساً: ومما يقوى ما نحن بصدده من نسبة كتاب (في المعرّب والدخيل) إلى مصطفى ابـن فتح الله الحموي، لا مصطفى المدني، حكاية أوردها الحموي في الكتاب المذكور أعلاه عـن شيخ شيوخه طه الصفتي المالكي، من مدرسي الجامع الأزهر، عند معالجته كلمة (تـرّاس) ، بمعني سائق الحمير عند أهل مصر، وهي أنه "إذا سأله طالبٌ في الدرس سؤلاً غير مناسـب ، ضربه بعصاً كانت لا تفارقه، فإن هرب ، قام من درسه ولحقه إلى أن يخرج مـن الجـامع فيرجع إلى الدرس ، وذلك لحدَّة كانت فيه، فأنشده يوماً بعض تلامذته:

لقد نلْتَ يا طهَ مقاماً ورفعةً ... فما نالَها بين الأنَامِ أميرُ

تقررُ في معنى (خليلٍ) بمطْرَقٍ ... كأنّك ترّاسٌ ونحن حميرُ"[45]

وقد أورد هذه الحكاية نفسها في كتابه (فوائد الارتحال) برواية شيخه محمد بن عبد الخالق المزلاوي سماعاً منه. وكان الشيخ طه الصفتي أستاذاً للشيخ المزلاوي [46].

خامسا: ومما يمكن الاستدلال به من القرائن على تصنيف الشيخ مصطفى بـن فتـح الله الحموي كتاب (في المعرّب والدخيل)، هو أسلوبه فيما يصف به شيوخه وأصدقـاءه مـن العلماء الأدباء، فهو لا يكاد يذكر اسم واحدٍ منهم إلا مسبوقاً بشئ من التحلة والإكـرام من نحو : السيد العلامة، أو صاحبنا الأديب، أو شيخنا خاتمة المحققين ، أو شـيخ شيخنا خاتمة الفقهاء والمحدثين ونحوه، فمن ذلك مثلاً ما قاله عن بعض شيوخه:

أ – " قال شيخنا إبراهيم الكوراني ، قدَّس الله روحه" . المعرّب 63/ أ، وفوائد 94/1/ب.

ب – " والشعب، في شرح شيخ شيوخنا الفهامة أحمد الغنيمي، على مقدمة العارف بـالله عبدالوهاب الشعراني في النحو " الخ . المعرّب 96/ب.

ج– " ومن لطائف شيخنا خاتمة المحدثين ، على الشبراملسي ، قدَّس الله روحه" الخ.

د – " محمد شمس الدين بن عبدالفتاح الطهطاوي . . . أخذ عن خاتمة المحققين والفـقهاء

والمحدثين إبراهيم بن حسن اللقاني المالكي . . . وعن شيخنا نورالدين ابي الإرشاد علي بن محمد الأجهوري، وعن خاتمة الحفاظ عبدالرؤوف المناوي الشافعي ". فوائد الارتحال جـ 1 لوحة 139/أ.

ويصف كذلك من صحبهم من الأدباء والكتاب بنحو قوله:

هـ - " ومن لطائف مولانا السيد عبدالله بن علي بن الوزير ما كتبه إليّ ، وقد عرضت عليه ديوان الأمير منجك الخ". المعرّب لوحة 57/أ، وفوائد الارتحال جـ 3/ لوحة35/أ.

و - " وكتب صاحبنا الأديب الفاضل زيد بن علي الحواني الصنعاني للسيد العلامة شرف الدين الحسن بن المطهر الجرموزي ، أمير المخا . . . الخ" . المعرّب 101/ب، وفوائد جـ213/2/ب.

وهكذا فإن للشيخ مصطفى الحموي، كما رأينا في النصوص السابقة ، أسلوباً خاصاً في وصف شيوخه وأصحابه من العلماء والأدباء، من نعوت التجلة والإكرام ، أشبه ما تكون بلازمة من لوازم أسلوبه في الكتابة، سواء أكان ذلك في كتابه (المعرّب والدخيل) ، أم في تاريخه (فوائد الارتحال) أم في غيرهما من آثاره، مما يكشف كذلك عن وحدة المصدر الذي صدر عنه الكتابان المشار إليهما أعلاه.

وبعد:

فإذا كانت تلك القرائن التي أوردناها آنفاً ، هي بعض ما يمكن الاستدلال به على نسبة كتاب (في المعرّب والدخيل) إلى الشيخ مصطفى بن فتح الله الحموي، فما الذي جعل أصحاب الفهارس يتوهمون نسبته إلي الشيخ مصطفى المدني؟

غالب الظن أن الخرم الذي أصاب الكتاب في أوله ، وفي آخره كذلك ، لم يكن من فعل الحدثان، وإنّما يترجح لدينا أن بعضهم فعل ذلك قصداً. والدليل على ذلك ما جاء في هامش اللوحة 108/أ من (في المعرّب والدخيل) ، عند الكلام عن (الفهرست) وذلك قوله: " قال في ديوان الأدب: الفهرست في الأصل ص كذا ، أي على وزن (فِعْلِل) ، وهو لغة يونانية، فعربوه ، واستعملوه في جميع الأبواب ، ونشأ فيه غلط فاحش، وتركه واجب . . . كذا وجدته بخط خالي أحمد بن محمد مكي أفندي المدني، كتبه محمد أسعد المدني" [47].

وأسرة المدني ، على ما أشار إليه العلامة أحمد تيمور ، ملكت كتاب (فوائد

الارتحال) للحموي، وظل بين أفرادها دهراً ، ثم يقول عن النسخة التي اختصرها السيد جعفر البرزنجي " ومات صاحب الأصل، وله حواشٍ كثيرة عليها. . . ثم ملكها الشيخ حيدر بن علي الإنصاري المدني 1188هـ ، ثم ملكها الشيخ عبدالرحمن بن عبدالكريم الأنصاري المدني سنة 1194هـ . . . ثم ملكها ابن أخيه عباس بن علي الأنصاري (المدني) سنة 1195 هـ . . . ثم ملكها محمد أسعد بن محمد أمين المزيله لي سنة 1240هـ ، والظاهر أن هذه السنة هي سنة وفاة والده" (48).

ويبدو أن ما كتبه محمد أسعد المدني، عن خاله محمد مكي المدني، مع الخرم الذي أصاب الكتاب، هو مبعث هذا اللبس الذي أدى إلى نسبة الكتاب إلى غير صاحبه ، غير أن محمد بن مكي المدني نفسه هو من شيوخ مصطفى الحموي، فقد ذكره في ترجمته للشيخ عبدالله الرومي البصنوي الذي قدم مكة، "وكان يتمنى رؤيةالسيد العارف بالله سالم بن شيخان باعلوي الحسيني، فلم تتيسر له تلك الأمنية الجليلة، وانتقل السيد، نفع الله به، قبل وصول صاحب الترجمة إلى مكة بأيام قليلة. أخبرني ذلك شيخنا محمد مكي المدني رحمه الله"(49).

وللشيخ محمد مكي المدني ابن اسمه (أحمد) ، لعله المراد من إشارة محمد أسعد المدني، إليه بكلمة (خالي) ، ولعل هذا هو موضع اللبس الذي أدى إلى هذا التدليس فقد ترجم صاحب (التقاط الزهر) للشيخ محمد مكي الرومي الأصل ، المدني المولد والمنشأ، وذكر أنه " توفي بالمدينة . . . افتتاح أربع وتسعين وألف ، وصُلّيَ عليه بالمسجد الحرام النبوي، ودفن بالبقيع ، ورثاه جماعة منهم ولده الفاضل أحمد" (50). كما ترجم أيضاً للسيد أسعد المدني، والد محمد أسعد المدني بقوله:" أسعد العجمي، ثم المدني الحنفي، أحد الأجلاء العارفين ، والسادة الكرام الميامين . . . وقفت له على كتابات على نصوص المحقق صدر الدين القونوي، يدل على وضوح منهجه. . . وكانت وفاته سنة أربعين بعد الألف بالمدينة"(51).

وتدل سنة وفاة الشيخ محمد مكي المدني 1094 هـ ، كما أشار إليها البرزنجي في (التقاط الزهر 120/أ) على إمكان تلمذة مصطفى الحموي ، المتوفي سنة 1123هـ عليه ، كما ذكر في (فوائد الارتحال) ، فقد جعل مكة دار إقامة له قبل هذه السنة بمدة

طويلة حتى تاريخ وفاته في 1123هـ ، كما أن وصف البرزنجي لمحمد مكي ب (الرومي) ، ولأسعد المدني ب (العجمي) ، وأن له تعليقات على كتاب صدر الدين القوني، دليل آخر على تأكيد صلة القرابة بين الأسرتين ، كما أن ما علق به أسعد المدني على طرة كتاب (في المعرّب والدخيل) للحموي ربما لا يخلو من غرض ، وبخاصة فإنه قال (إنه من أهل المدينة) .

ونخلص من ذلك كله إلى:

أ / أن كتاب (في المعرّب والدخيل) هو من تصنيف العلامة مصطفى بن فتح الله الحموي، وأن من سمي بمصطفى المدني، من أهل المدينة، لا علاقة له البتة بهذا المصنف

ب / وأن اللبس الذي أدى إلى نسبة الكتاب لغير صاحبه، ربما كان مبعثه التعليق الذي كتبه محمد أسعد المدني وجادةً عن خاله محمد مكي المدني ، سواء أكان بقصد التدليس، أم بقصد إظهار المعرفة، بدليل تغيير وجه النسبة في اسم مصنفه من الحموي المكي إلى المدني وتأكيد ذلك بقوله في طرّة المخطوط "من أهل المدينة"

ج / وعلى الرغم من أن الحموي لم يشر في كتابه (فوائد الارتحال) إلى كتابه هذا (في المعرّب والدخيل) ، لكونه ، فيما يبدو ، ألفه بعده ، بدليل إشارته فيه إلى (فوائد الارتحال) ، عند معالجته معنى (البيلوني) بقوله: " ذكرت نبذة منه في تاريخي " [52] فإن المرادي أشار في (سلك الدرر) إلى ما يمكن أن يكون له من مؤلفات أخرى بقوله: "وله تاريخه الحافل الذي سماه فوائد الارتحال ونتائج السفر . . . وله غير ذلك " [53].

كذلك أشار القاضي يوسف بن علي الكوكباني في مدحه صاحبه مصطفى الحموي من قصيدة له فيه، إلى غير هذا التاريخ (فوائد الارتحال)، لكنه لم يسمه ، وذلك قوله:

" أَلَّفَ التاريخَ بَلْ ألف فيما قد تَفَرَّدْ

ثم قال: كاملٌ وِرْدُ بَحْرِه يا حَارِ إن رُمْتَ المبَرد

ثم قال:

يا ابنَ فَتْحِ اللهِ أضْحتَ سهام الفخر تسدّدْ

أَغْلقَ الباب علىَ الفتْ ح ، وبالتقريب أبْعَدْ

وأرىَ ما لم يكن في ابْـ ـن العديم العَدُّ يُوحَد [54]

ومقتضاه أن للشيخ مصطفى الحموي كتباً أخرى غير التي وصلت إلينا ، ضنَّ بها

الزمان علينا ، على الرغم من قرب عهده؛ لكونه من رجال أواخر القرن الحادي عشر،وأوائل القرن الثاني عشر. ومن بين تلك الكتب ، ديوان شعره الذي ربما يكون قد جمعه بنفسه ، أو جمعه بعده غَيْرُهُ، ولكنه ذهب مع ما ذهب من آثاره.

د / على أن الشيخ مصطفى الحموي قد أشار في (فوائد الارتحال) إلى كتاب آخر له أسماه (السَّفينة)، لم تذكرهُ كتب الفهارس ، ولا كتب التاريخ والطبقات التي اطلعتُ عليها. وقد أشار إلى هذه السفينة مرتين :مرة عند ترجمته لعلي صدر الدين بن أحمد معصوم الحسيني الفارسي، حيث قال :" وأما شعره فأرقُّ من عليل النسيم إذا هبَّ، وأجدى من فعال الكريم إذا وهب، فمنه قوله:

مَنْ أَودَعَ الراحَ والأقداحَ فَمَكْ ... ومَنْ أعارَ الصباحَ مُبْتَسمكْ

صُبْحَ مَنْ قد رآكَ مُلْتِثماً ... يَتِيهُ سُكْراً ، فكيف لو لثمكْ

ثم يقول:

وأنتَ يا طَرْفَةُ السَّقيمَ أمَا ... تكَفُّ عن ظُلمْ غيرْ مَنْ ظَلَمَكْ

سلبتَنِي صبري الجميل ومَا ... كَفَاكَ حتى كسَوْتَني سَقَمَكْ

ولي على هذه الأبيات تخميسٌ بديع، تجده أيها الراغب في (سفينتي) التي جمعتها من شعر أدباء العصر [55].

وقد أشار إلى كتابه (السفينة) مرة أخرى ، عند ترجمته للسيد عزالدين بن علي بن الحسن النعمي الحسيني بقوله: "وكتب إليَّ وقد اجتمعت به باللحية عام ست وتسعين بعد الألف بقوله:

يا مَن غدا للفضل فوق جبينهِ ... روضٌ تُبسَّمَ بالسماحةِ والوَفَا

وغدا به جيدُ المعارف حالياً ... ولجملة الفضلاء أضحى مؤالفاً

يا مصطفى أهل الزمان ومن كَسَا ... شخص المكارم من علاه مطرفا

أنت الذي طابت مغارسُه ومَنْ ... بالفتْح فتح الله سُمى مصطفى

مَاذاَ تكافِيكَ المَحَامدُ بالذِي ... فيها نُسجَتْ مطرزاً ومفوفا

فأجبته بقولي:

وأتى كتابُك ياسَليلَ المصطفى ... أفديهِ نَفْسِي زَائِداً قَدْ شرّفا

يكتب من السفينة" [56].

ومن عجب فإن كل الذين ترجموا لمصطفى الحموي، من المؤرخين ، وأصحاب الطبقات ، وأصحاب الفهارس، لم يشيروا إلى كتابه (السفينة)، ولا إلى ديوان شعره ، ولا إلى (في المعرّب والدخيل) ،ولا إلى غيرها من كتبه إلا بعبارات مبهمة من نحو قولهم:" وله غير ذلك" ونحوها:

على أنّ إسماعيل باشا البغدادي ذكر في (هدية العارفين 444/2) أنّ مصطفى الحموي " صنّف الديمة والرطفا في مراجعة المصطفى) على قصيدة السوسي عجيبة" [57].

هذا لفظهُ، وقدوهم فيه من وجهين:

أولهما: أنها قصيدة أرسلها صاحبها في صورة (رسالة) ، أسماها "الديمة الوطفي في مراجعة المصطفى"، [58] وليست (الديمة والرطفا في مراجعة المصطفى)كما صرح به في هدية العارفين [59].

وثانيهما: أنه توهّم كذلك في نسبتها ، إذ جعلها من تصنيف مصطفى الحموي، والصواب فيما ذكره الحموي نفسه، في (فوائد الارتحال) ، عند ترجمته لإبراهيم بن محمد الأنسي السوسي المغربي بقوله: " اجتمعت به في مصر المحروسة، سنة خمس وسبعين والف، وكانت بيني وبينه مودة أكيدة ، ومراسلات عديدة. وكنت مدحته بأبيات، فأجابني عنها برسالة في كراسة، سمّاها (الديمة الوطفي في مراجعة المصطفى) ، مشتملة على قصيدة عجيبة، ونثر كذلك" [60].

ونخلص من ذلك كله إلى أن كتاب (في المعرّب والدخيل) للشيخ مصطفى ابن فتح الله الحموي، حدث في نسبته إلى صاحبه تدليس أدى إلى توهُم أصحاب الفهارس والطبقات والتراجم نسبته إلى غير صاحبه. ويُعَزز ذلك أن الخرم الذي ذهب بأول المخطوط وبآخره كذلك لابد أن ينطوي على واحدٍ من أمرين :

الأول: إما أن يكون ذلك من فعل الحدثان ، فلما تداولته أيدى الملاك ، على حالة من النقص، ولم يبق للمتأخرين من أصحاب الفهارس ما يستدلون به على صاحبه. فنسبوه إلى ما توهّموا تصنيفه إياه، وهو مصطفى المدني. وهذا فيما أرجح ، هو أضعف الاحتمالين، بدليل أنه أُشير في أسفل العنوان الذي في طرة المخطوط، بخط غير واضح ، ألى أنه (من

أهل المدينة) ، بعكس ما عُرِف به الشيخ مصطفى الحموي من أنه مكّي ، أي من قاطني مكة.

وأسرة المدني، على ما اشار إليه العلامة أحمد تيمور، في الورقة الثانية من المقدمة التي عرّفَ بها مخطوطة (التقاط الزهر) للبرزنجي، ملكت كتاب (فوائد الارتحال) للحموي، وظل بين أفرادها دهراً، فلا يُستبعد إن يكون أحدهم قد سطا على كتاب (في المعرّب والدخيل)، وهو من تركة مصطفى الحموي؛ ونسبها إلى (ابن الأسرة) مصطفى المدني، بقصد التدليس، إذ أن هذه الأسرة فيما يبدو من سيرها،لم ينقصها المال ولا الجاه، ومن ثم لم يبق أمامها إلا أن تكمل وجاهتها من العلم بمثل هذا التدليس في تركة عالم غريب لا أهل له ولا ولد يرثه، ويحفظ له حقه العلمي.

والثاني: وإمّا أن يكون ذلك الخرم الذي حدث في أول المخطوط، وفي آخره بمقدار، هو من فعل بعض الملاك ، بقصد طمس معالم هذا الرجل: مصطفى الحموي، من آثاره العلمية، بدليل ما علق به بعضهم ، في هامش اللوحة 108/أ من كتاب (في المعرّب والدخيل)، بخط مغاير لخط الناسخ ،عند الكلام عن (فهرست)، بقوله :" قال في ديوان الأدب: الفهرست في الأصل ص كذا ، أي على وزن (فِعْلِل)، وهو لغة يونانية، فعربوه، واستعملوه في جميع الأبواب، ونشأ فيه غلطً فاحش وتركه واجب. . كذا وجدته بخط خالي أحمد بن محمد مكي أفندي المدني، كتبه محمد أسعد المدني" [61].

وهذا التعليق الذي كتبه محمد أسعد المدني، في داخل الكتاب، إنما أراد به، فيما يبدو ، أن يوهمنا بأن مصطفى المدني الذي نسب إليه الكتاب، لابد أن يمت بصلةٍ ما إلى أسرة المدني، ما دام أنه وجد ذلك التعليق بخط خاله محمد أسعد المدني، في حين أنه لم يشر إلى اسم الكتاب الذي فيه خط خاله المدني، ولا إلى المناسبة التي فيها عرض خاله المدني هذا إلى معالجة هذه المادة (فهرست)، مما يوهم ايضا بأن هذا الكتاب : (في المعر.ب والدخيل) ، إنما هو من تصنيف أسرة المدني ، سواء أكان ذلك المؤلف خاله أحمد المدني أم ابن الأسرة مصطفى المدني، بدليل ما جاء في طرة المخطوط من أنه (من أهل المدينة) ، وبذلك يتم إحكام حلقة التدليس، بحيث لا يستطيع أحد الوقوف على حقيقة نسبة كتاب (في المعرّب والدخيل) إلى مؤلفه الأساسي ، وهو مصطفى فتح الله الحموي المكي.

الهوامش والمراجع

1 – سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، لمحمد خليل المرادي، ط. المطبعة الأميرية ببولاق 1301هـ. جـ 141/4 – 221.

2 – طبقات العلماء والفقهاء والعُبّاد والزهّاد ومشايخ الطريقة لمحمد بن أمين المزيلـي ، المتوفى سنة 1240هـ ، مخطوط بدار الكتب المصرية، بالرقم 7162ح.

3 – خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ، لمحمد أمين بن فضل الله المحبي، المتوفى سنة 1111هـ ، تصحيح محمد وهبي أفندي، ط. المطبعة الوهبية بمصر 1284هـ.

4 – هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي، ط. وكالة المعارف الجليلة، استانبول 1955م.

5 – عجائب الآثار في التراجم والأخبار ، عبدالرحمن الجبرتي المتوفى سنة 1237هـ،ط. المطبعة الأميرية ببولاق 1297هـ.

6 – البدر الطالع بمحاسن من جاء بعد القرن السابع، لمحمد بن علي الشوكاني، المتوفى سنة 1250هـ ، ط. مطبعة السعادة بمصر، الطبعة الأولى 1348هـ.

7 – معجم المؤلفين في تراجم مصنفي الكتب العربية، عمر رضا كحالة، ط. مطبعة الترقي بدمشق 1380هـ 1960م. جـ 287/12.

8 – معجم المؤلفين ج 287/12.

9 – إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل باشا البغدادي، عنى بتصحيحه المعلم رفعت بيلكة الكليسي، ط. وكالة المعارف الجليلة استانبول 1366هـ /1947م، ج512/2، وفهرس دار الكتب المصرية ج 39/2.

10 – هو العلامة أبو الضياء علي بن علي الشبراملسي، المتوفى سنة 1087هـ، ينظر في ترجمته: خلاصة الأثر 174/3–177، وفوائد الارتحال ج 3 لوحة 254/أ.

11 – هو عبدالقادر بن عمر البغدادي ، صاحب التصانيف النافعة، المتوفى سنة 1093هـ ،ينظر في ترجمته، خلاصة الأثر 444/2، والأعلام للزركلي 41/4.

12 – هو خير الدين بن أحمد بن علي الأيوبي الرملي، شيخ الإسلام وعالم الشام، مات سنة 1081هـ ، ينظر في ترجمته : خلاصة الأثر 134/2، وفوائد الارتحال ج 1 لوحة 80/أ.

13 – هو العلامة إبراهيم بن حسن الكوراني، المتوفي سنة 1101هـ ينظر في ترجمته: سلك الدرر للمرادي 5/1، والبدر الطالع للشوكاني، 11/1، وفي المعرّب والدخيل، لوحة 120/ب.

14 – هو الشيخ أحمد بن عبداللطيف بن القاضي أحمد البشبيشي المصري، كان متضلعاً في فنون كثيرة، توفي سنة 1041هـ، ينظر في ترجمته : خلاصة الأثر 238/1–239.

15– هو عبدالله بن علي بن محمد بن عبدالإله الوزير، أديب ، ومؤرخ، وشاعر، ومن رجال الإفتاء ، له مصنفات عديدة توفي .سنة 1147هـ ، ينظر في ترجمته، : البدر الطالع 388/1 ونتائج الارتحال ج2 لوحة35/أ، والأعلام للزركلي 244/4.

16 – هو الهادي بن علي الصرمي الصنعاني، طبيب ، ومنجم،وأديب، وشاعر وله معرفة بالمنطق والهيئة والأزياج والسيمياء وما يتعلق به من علم الحرف وصناعة الأوقاف، توفي في نحو 1130هـ، ينظر في ترجمته: البدر الطالع 224/2–225، وهدية العارفين 502/2.

17 – هو القاضي محمد بن ابراهيم بن يحي الشجري ثم السحولي، أحد العلماء المبرزين ، والأدباء المجاهدين ، توفي سنة 1109هـ ، ينظر في ترجمته: البدر الطالع 96/2 – 97 ونفحة الريحانة ورشح طلاء الحانة للمحبي، تحقيق عبدالفتاح الحلو، ط. عيسى البابي الحلبي، القاهرة 1967م. ج3/444–446.

18– هو أحمد بن الحسن بن المطهر الجرموزي، أديب ، وشاعر ، نشأ في بيت ملك وعلم، وكانت وفاته سنة 1115هـ، ينظر في ترجمته:نبلاء اليمن 117/1، والأعلام للزركلي.4/41.

19– هو : على بن الهادي المنسكي ، أديب ، وشاعر ، من أسرة المناسكة باليمن، توفي بعد سنة 1120هـ ينظر في سيرته : فوائد الارتحال ج 3/ لوحة 233/أ ونفحة الريحانة 425/3–426، إلا أنه لم يذكر فيهما سنة وفاته.

20- في المعرّب والدخيل، لوحة 57/أ.

21- ملحق البدر الطالع للشوكاني ص 244.

22- جُوارش الأفراح وقوت الأرواح ، ديوان شعر لعبدالله بن على بن الوزير، جمعه إسماعيل بن الحسن الحمري، مخطوط بدار الكتب المصرية، برقم 4568 أدب ، ص 23.

23- جوارش الأفراح ص 103.

24- هو العلامة: أحمد بن أحمد بن محمد العجمي الشافعي المصري، فاضل من المشتغلين بالحديث ، له رسائل ومصنفات ، توفي سنة 1086هـ ، ينظر في ترجمته خلاصه الأثر 176/1.

25- هو شمس الدين محمد بن علاء الدين البابلي ، فقيه شافعي، من علماء مصر، كان كثير الإفادة للطلاب، قليل العناية بالتأليف ، توفي سنة 1077هـ، ينظر في ترجمته :خلاصة الأثر 39/4،والأعلام للزركلي 270/6.

26- هو أحمد بن محمد النخلي، من العلماء المدققين العارفين ، توفي سنة 1130هـ ، ينظر في ترجمته سلك الدرر للمرادي 171/1، وخلاصة الأثر 51/1.

27- هو الإمام عيسى بن محمد الجعفري الثعالبي، نزيل المدينة المنورة، كان عالماً زاهداً متفننا في العلوم، له تصانيف نافعة ، توفي سنة. 1080هـ ، ينظر في ترجمته :خلاصة الأثر 240/3-243، ونفحة الريحانة 380/4-382.

28- هو عبدالله بن سالم بن محمد البصري المكي، فقيه شافعي ، من علماء الحديث، توفي سنة. 1134هـ ينظر في ترجمته: هدية العارفين 480/1 ، والأعلام 88/4.

29- تقدمت ترجمته.

30- عجائب الآثار للجبرتي 71/1-72.

31- سلك الدرر 178/4.

32- الطبقات لمحمد أمين المزبله لي، لوحة 145/ب.

33- فوائد الارتحال للحموي، ج3 لوحة 35/ب.

34- فوائد الارتحال للحموي، ج 1 / لوحة 164/أ.

35- فوائد الارتحال للحموي، ج 1/ لوحة 64/أ.

36- في المعرّب والدخيل للحموي، لوحة 57/أ.

37- فوائد الارتحال للحموي ج 3/ لوحة 196/أ.

38- فوائد الارتحال للحموي، ج3/ لوحة 233/أ.

39- في المعرّب والدخيل ، لوحة 102/ب.

40- فوائد الارتحال ، ج1/213/ب.

41- عجائب الآثار للجبرتي ، ج 1/71-72.

42- فوائد الارتحال للحموي ، ج3/لوحة 254/أ.

43- في المعرّب والدخيل ، لوحة 58/ب.

44- فوائد الارتحال ، ج 1/لوحة 87/أ.

45- في المعرّب والدخيل، لوحة 65/ب.

46- فوائد الارتحال ، ج1/ لوحة 623/أ.

47- في المعرّب والدخيل ، لوحة 108/أ.

48- التقاط الزهر للبرزنجي ، ص 2 تقديم العلامة أحمد تيمور.

49- فوائد الارتحال ، ج3/لوحة 33/أ.

50- التقاط الزهر للبرزنجي، لوحة 12/أ.

51- التقاط الزهر للبرزنجي، لوحة 59/أ.

52- في المعرّب والدخيل ، لوحة 58/ب.

53- سلك الدرر للمرادي 178/4.

54- فوائد الارتحال ، ج3/ لوحة 433/أ.

55- فوائد الارتحال ، ج3/216/ب.

56- فوائد الارتحال ، ج 3/ لوحة 291/ب.

57- هدية العارفين للبغدادي، 444/2.

58- فوائد الارتحال ، ج2/لوحة 35/ب.

59- هدية العارفين 444/2.

60- فوائد الارتحال، ج2/لوحة 35/ب.

61- في المعرّب والدخيل للحموي، لوحة 108/أ ، وقد بحثت عن كلمة (فهرست) في ديوان الأدب للفارابي ألا أنني لم أجدها.